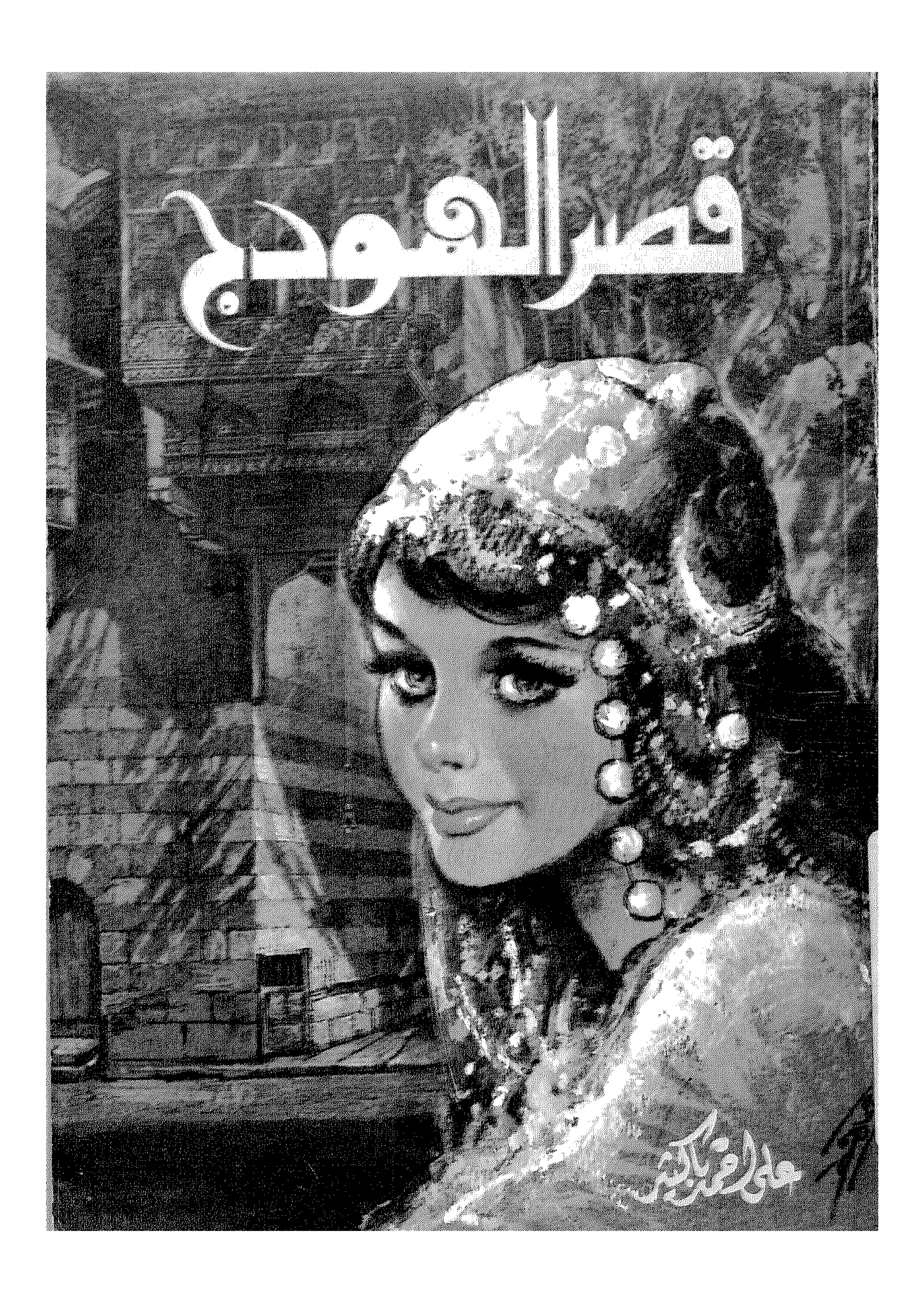

قصر الهودج
علي أحمد باكثير



مطبوعات مكتبة مصر

قصر الهودج

مسرحية غنائية

تأليف
علي أحمد باكثير

الناشر: مكتبة مصر
٣ شارع كامل صدقي "الفجالة"
سعيد جوده السحار وشركاه

دار مصر للطباعة
٣٧ شارع كامل صدقي



بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وهل أتاكَ نبَؤُ الخَصْم إذْ تسوَّروا المِحْراب * إذ دخلوا على داودَ ففزعَ منهم قالوا لا تخفْ خصمانِ بغى بعْضُنا على بعضٍ فاحكُم بيننا بالْحقِّ ولا تُشْطِط واهدِنا إلى سَواءِ الصراط ، إنَّ هذا أخي له تسعٌ وتسعون نعجةً ولِي نعجة واحدة فقال أكْفِلْنيها ، وعَزَّني في الخِطابْ . قال لقد ظلمك بسُؤالِ نعجتِك إلى نِعاجِهِ ﴾ .

« قرآن كريم »

تقديم

جعلت وكدى فى هذه المسرحية الغنائية أن تتوفر فيها صفتان لا غنى للمسرحيات الغنائية الناجحة عنهما .

(١) تطويع لغتها بحيث يفهمها الجمهور العادى بدون صعوبة مع احتفاظها بالإشراق والروعة الشعرية .

(٢) اختيار الأوزان والقوافى الملائمة لمواقف الرواية المختلفة والعمل على أن تغلب عليها الموسيقية اللفظية والمعنوية التى تساعد الملحن على بلوغ الغاية فى تلحينها .

ولعل القارىء يوافقنى على أن هاتين الصفتين قد تحققتا فى هذه المسرحية الغنائية .

المؤلف

أشخاص الرواية

سلمى : بطلة الرواية .
الخليفة : الآمر بأحكام الله الفاطمى .
ابن مياح : ابن عم سلمى وحبيبها .
الشيخ عمار : والد سلمى
ليلى : وصيفتها العربية .
نفر من رجال الخليفة ــ فتيات بدويات إلخ ...

الفصل الأول

في بيت الشيخ عمار بن سعد على طرف الصحراء : يظهر منه على المسرح خيمتان إحداهما كبيرة والأخرى أصغر منها وأمامها فناء البيت . والخيمة الكبرى مخصصة لاستقبال الضيوف ، وبها مقاعد من الخشب مفروشة بالوبر . وكان ستار الخيمتين مسدولا عندما ظهر ابن مياح يمشي متئدا حتى يقف على الفناء فيغنى :

« الوقت ضحى »

ابن ميـاح : لهْف نفسى إذا الهوادج مـالت

بسُليمـى غــدًا وسار المَطــيُّ

أىُّ عيش يلذُّ لى بعد سلمـى ؟

كلُّ عيش من بعد سلمى وبىُّ

ليت سلمى ليست لِى ابنة عمٍّ

آه !

إنَّ ابــن عمِّهـــا لشقــــىُّ

كيف يبقى فى وصلِها لى رجاءٌ

إن حواها الخليفـةُ الفاطمــىُّ ؟

أتراهـا يُميلها عـن عهـودى

حُظوة عنده وعيش رخـى ؟

أفتنسَى عشا نماها على الصحـ

راءِ يزكـو بـه الغـرامُ الأبـىُّ

قد غذانى به وسلمـى صغيرَيْـ

ـنِ هواءٌ طلْقٌ ،

ومـاءٌ روىُّ !

يا حياةَ الخِيام لا كُنتِ يومًـا

إن يكن قلَّ فيكِ خِلٌّ وفـىُّ !

(تبدو سلمىْ من الخيمة الصغرى على يمين المسرح وتكشف الستر حتى يبدو داخل الخيمة)

سلمـى : لا يا بن عَمِّـى ،

لم يقلَّ بِها الوفـاءُ ،

ولـن يَعِـزَّا

إنَّ الخِيامَ لَمَهْـدُه

يُعـزى لها ،

وإليه تُعزى

لا تخش منى نقض عهدِك ،

يـا حبيبـى !

يابـن عمّـــى !

إنَّ الخليفـةَ لـن يكلّفنـى الـزواجَ بـه برغمـــى .

ابن ميّاخ : لـيت الخليفـةَ مـا درى بكِ أو خطـرتِ بقلبـهِ

مَن ذا وشَى بك عنـده فسعـى إلـيك بحُبـهِ ؟

يا لـيت ربّـى لـم يـخصّكِ بالجمـالِ الفاتـنِ !

سلمى : هل كنتَ تهوانى إذَنْ لـو لم أكُـنْ بمحاسنـى ؟

أتظنُّ قلبَك يا بـن عمّـى لا يميـلُ إلى سِوائى ؟

ابن ميّاج : لا والّذى خلق القلوب ،

لأنتِ يا سلمى هَوائى !

إنى أحِبُّكِ كالحيـاة سعـدتُ فيها أو شقـيتُ

لولاكِ يا سلمى لـودَّعتُ الحيـاةَ ومـا بقـيتُ .

سلمى : إن كنتَ تهوانى فدَعْ عنك الوساوسَ يا بن عمّى

والله لا أرضَى سِواكَ ،

ولو عصيتُ أبى وأمّى !

ابن ميّاح : أتخشى الخليفةَ يا سُليمى فهو ذو الأمرِ المُطاع

سلمى : إلاَّ القلوبَ فلا سبيلَ له عليها

ابن ميّاج : قد تباعَ !

سلمى : لا يا بن عمى ،

لا تظُنَّ أبى يبيع هَوى فتاتِهْ

ابن ميّاح : حاشاهُ أن يرضَى ،

ولكنْ قد يخافُ على حياتِهْ

(فترة صمت)

فدَعينا نَبْرح الحيَّ

إلى أرض بعيدَهْ !

حيث نَحيا ثَمَّ زوجَيْن :

سعيدًا وسعيدَهْ !

لا ترانا مُقلةُ الواشي ولا عينُ الخليفَهْ

حبَّذا العيشُ أليفٌ لايَرى إلا أليفَهْ !

سلمى : أتُرانا نهجرُ الحيَّ وننْسى الأهلَ فيه والصُّحابْ ؟

كيف نستبدِلُ بالعيشةِ بين الأهل عيشَ الاغتراب ؟

أتُرانا نستطيعُ البُعدَ عن مهْد صبانا ؟

حيثُ أَلِفْنا وسوينا به عُشَّ هوانا !

ابن ميّاح : ذاك لو كُنّا كما كُنّا ولم تفطن لنا عينُ الزّمـانْ

فبقيـا بين أهلَيْنـا على صفـوٍ

وأُنسٍ

وأمــــــانْ !

ذلك العهدُ انطوى ـــ واأسفا ـــ منذُ أتى ساعي الخليفةْ

يبتغِي ضمَّكِ يا سلمى إلى سبعين زوجًا ووصيفَةْ !

سلمى : يا حَبيبي لا تَزِدْ خوفى فإنى خائفه

ابن مياح : بل دَعينا نرتحِلْ قبل هبوبِ العاصفة

أنتِ لابُدَّ غدًا تاركـة أرضًا بها

أهلِي وأُهلُكِ !

فلنُغادِرها معًـا من قبل أن يفترقا

شملِي وشملُكِ !

(يدخل الشيخ عمار والد سلمى)

عمار : أتنويان الرحيلَ وَيحَكُمـا ؟

سلمى : (مضطربة) لا يا أبى

عمار : قد سمعت قولكما

فكَّرتُما فى صفـاء عيشِكمـا

ففكِّـرا فى حيـاةِ شيخِكمـا



أنت لابد غدا تاركة أرضًا بها أهلي وأهلك !



أليس مَولى البلادِ يقتلُنــى ؟
إن ظنَّ أنِّى الَّذى أطـاركما ؟

ابن ميّاح : صدقتَ يـا عـمِّ
قــد نـــدمتُ على
تحريض سلمى على الفرار معى
أردتُ خيـــرًا وأنتَ والدُنــــا
فأْمُــرْ كِلَيْنــا بما تَشا نُطِـــع

سلمى : أبى .. فمـا نحنُ فاعــلان إذنْ
رُحماك بى !
إنَّنى على وجَلِ !

عمَّار : يسوءُنى أن يُحــال بينكمــا
وبين ما ترجُـوانِ مـن أمــل
واللهِ لـو قــدَّمَ الخليفــةُ لى
خزائنَ الأرض لا أبيعُكِ لهْ !
إلاَّ إذا اضطــرّنى بقوّتِـــه

سلمى : لا يسِّر اللهُ نحونـا سُبُلَــهْ !
إن جاءَ ساعيهِ راكبًا جمَـلاً
يا رب فاعقرْ فى سيره جَمَلهْ !

وإنى أتى يـركض الجوادُ بـه

فاخسِف به الأرضَ والذى حَمَله !

ابن ميّاح : رِفقًا سُليمـى !

عمّار : نعمْ ، فليس لـه

ذنبٌ ...

ابن ميّاح : سِوى أن أطـاعَ مـولاه

سلمى : صدقتما ، الذَّنبُ ذنب مُرسله

جـازاه ربِّـى

ابن ميّاح : سامحكِ اللهُ !

ظلمتِ مولى البلاد : ليس له

ذنبٌ ،

دعاه الهوى فلبـاه !

وإنّما الذنبُ ذنبُ حُسنكِ يا

سلمى ، سبى لبه وأصباه !

عمار : لعلّـه حين يـدرِى بـأنَّ سلمـى تُحِبُّكْ

يعـدِلُ عنها حنانـا بها ، فيفـرح قلـبُكْ

فقـد سمعتُ كـثيرا عـن بـرّهِ بالرعايـا

ابن ميّاح : أَجَلْ !

وكم بلغتْنى عنه كِرامُ السجايا

(يلتفت إلى يمين المسرح)

هـذا فتًى جاءَ يسعَى

عمّار : يظهرُ لى أنَّه ضَيفْ

سلمى : أخـــاف أنْ ..

ابن ميّاح : مـا تخافين ؟

عمّار : فيم يا بنتِيَ الخَوفْ ؟

(يتقدم الشيخ عمار إلى القادم وتنسحب سلمى وابن مياح حتى يختفيا وراء الخيمة)

صوت القادم : حُيِّيتَ يا شيخ العَربْ !

عمار : حُيِّيتَ يا أخا العَربْ !

(يظهر القادم على المسرح)

القادم : ضيفٌ أتاكم

عمار يتلقاه : مرحبا بالضيف .

بِرُّه وجب !

ابن مياح لسلمى : يُشبه الضيفَ الَّذى منذ شهرين أتاكم

سلمى : هو هذا عينه ما الذى يبغى ؟

ابن مياح : قِراكم

سلمى : إن هذا الشخصَ لا يقبله قلبى

ابن ميّاح : لماذا ؟

سلمى : لستُ أدرى

ابن مياح : لستِ تدرين ؟

عجيب منكِ هذا !

سلمى : وَجْه شُؤم ؟

ابن مياح : وَجْه شؤم ؟

سلمى : إنى وربّى ؟

هبطَ الهمُّ الذى يصدع قلبى

جاءَنا خَطبُ العُبَيدىّ الذى ليس يُردُّ

بعد أن ودعنا هذا بأيّامٍ تُعدُّ

(يتوارى ابن مياح وسلمى)

القادم : يابن سعد تذكر الضيف القديم ؟

أنا حسّانُ بْنُ أحمَدْ

عمار : مرحبًا !

قد عدّت بالخير العميم ،

يا بنىّ العَوْدُ أحمَدْ

(يجلسان على المقعد)

القادم : إننى للبِرّ شاكرْ
ولمعروفك ذاكِرْ

عمار : إنَّ بيتى لَهْوَ بيْتُكْ

القادم : لا تؤاخِذْنى ، فديْتُكْ
ما أنا اليوم بضيفِ

ما تقول ؟

لستَ ضيفًا ؟

القادم : لا . ولكنّى رسول

عمار : رسول إلىّ ؟

القادم : نعمْ

عمار : مرحبًا بك

خيرٌ أتى بك ،

من أرسلك؟

القادم : مليكُ البلاد

عمار : يعيش الخليفة !

القادم : قد قال لى . .

عمار : ما الذى قال لك؟

القادم : بشأن فتاتك سلمى ... فهلْ
أصرَّتْ على رفْضها للخليفَه
عمار : أيأمرها بالرِّضا فتطيع ؟
القادم : لا ...
بلْ لِترضى به دون خِيفَه
فأرسلني راجيًا أن أفوز
بما أعجز المُرْسَلَ الأوَّلا
لأنى بعاداتِ أهل الخيامِ
أدرى ، وأجدرَ أن أُقْبَلا
ألِي أن أُكلِّمها وحدها ؛
عساها توافقْ ؟
عمار : لا بأسَ عندى
تفضلْ ... سأدعو إليك ابنتى
فإنْ أنت أقنعتَها فهو قصدى
(يذهب الشيخ عمار ثم يعود بسلمى معه)
سلمى : سلامٌ عليك رسول المليك !
القادم : سلامٌ ،
حبيبتَه المُصطفاةْ !

(تصافحه سلمى ثم يجلس القادم وتجلس سلمى قبالته على المقعد وينصرف الشيخ عمار تاركا إياهما وحدهما)

القادم : أزفُّ إليكِ سلامَ المليك

سلمى : لِيَحْيَ المليك ،

رعاه الإلَه !

القادم : بقلب المليك جِراحُ الغرام

سلمى : له الله !

القادم : أنت له الشَّافيَةْ

سلمى : لديه أطبَّاؤه !

سلَّمُوا

جميعا لفاتنة الباديَةْ !

يقولون من حُبِّها داؤه

فليس له غيرها عافيَةْ

سلمى : لقد كذبوا !

هو فى قصره

وإنِّيَ عن قصره نائيَةْ

القادم : ولكنَّ بُعدَ المدى لا يقيه

سِهامَ لواحظكِ الماضيةْ !

أما ترحمين حليفَ السّقام ،
صريعَ غرامِكِ
يا قاسيةْ ؟

لقد قَلِقَ الناسُ طُرًّا عليه ،
وأنتِ ..
منعَّمةٌ لاهيةْ !

سلمى : حياتى فِداءُ حياة المليك !
القادم : حياتُكِ بُغيتُه الغاليةْ
سلمى : ولكننى قد خصصتُ ابن عمى
بحبى ، ولستُ له ناسيةْ
القادم : ستنسَينه حينما تنزلين
هنالِكِ فى الغُرَف العاليةْ
تقوم الجوارى بما تشتهين
على كل زاويةٍ جاريةْ !

سلمى : كفَى !
ليس لى أربٌ فى الملوك
ولا فى قصورهم الساميةْ

ولا فى نعيمهمـو والثَّـراء

ولا الحَلْى والحُلل الضافيـهْ

بحسبى ابنُ عمى،

وكوخ صغير ،

نعيشُ به عـيشةً هانيـهْ !

نشأْتُ بأكنافِ هذى الخِيام

ومـا أنـا عـن حُبها ساليـهْ

القادم : أصَعبٌ عليكِ فِراقُ الخيـام ؟

سلمى : نعم !

هـى جنَّتـىَ الراضيـهْ

أعـيشُ بها حُـرَّةً طلْقَـةً

كـأنى بها نسمـةٌ ساريـهْ !

وأهلِى بها ، ورِفـاقُ الصِّبـا

وأولادُ عمّـى ، وأخواليـهْ

القادم : إذَنْ فسيُهدِى إليك المليـكُ

جزيرتـه (الـروضة) الحاليـهْ

تُطلُّ على النيل مثل العـروس

والنيـلُ مِـرآتها الصافيـهْ !

سيبنى لأهلك فيها الخِيام
ويملؤها الإبلَ والماشيهْ
تعيشين بينهمو مثلما
تعيشين فى هذه الباديهْ
فأنتم بها تحت ظِل المليك
وتحت رعايته الساميهْ !

سلمى : أيبغى المليكُ السعادةَ لى ؟

القادم : نعم
يا حبيبتَه الغاليهْ !

سلمى : إذَنْ فليدَعْنى هنا وابنَ عمى
فهو سعادتىَ الباقيهْ
فنحيا هنا تحت ظل المليك
وتحت رعايته الساميهْ !

القادم : **(يسكت هنيهة ثم يقول لها)**
عشتِ يا سلمى طليقه لست للمُدن صديقهْ
لا تحبين مغانِيَها ولا الدُّورَ الأنيقهْ

سلمى : **(يبدو على وجهها السرور)**
لطفَ الله بحالكْ ! قد فهمتَ الآنَ قصدِى



اذن فليدعى هنا وابن عمـ ـى فهو سعادتى الباقية


Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

القادم : كيف لا أفهـم ذلك والذى عندكِ عندى؟
أنـا من رأيكِ يـا سلمـى
ومَيلى مثـل ميـلِكْ
آه !
لـو تسمحُ لى الأيـامُ يـا سلمـى بنيْـلِك !
أنتِ لى لستِ لغيرى وأنـا لستُ لـغيرِك
إن لى قلبا كقلبك !

سلمى : (وقد بدت عليها أمارات الحيرة والتساؤل)
عجبًا ! هـل أنت مجنـون ؟

القادم : نعمْ يـا نـور عينـى
أنا مجنون بحُبِّكْ ! !
قَسمًا
بالـدُّرِّ فى ثغركِ
والـوَرْدِ بخدِّكِ
إننـى عبـدُكِ يـا سلمـى
حنانَـيْكِ بعبـدِكْ !

سلمى غاضبة : حَسْبُكَ الخـرسْ !
قطـعَ اللهُ لسانك !

القادم : يـــا حيـــاتى !

حفظَ اللهُ زمـانك !

أتسبُّين لسانـا يتغنَّــى بعــبيركْ

وجمالِكْ

وشعــــــــاعِكْ ؟

سلمى : بل لسانًا كاذبًا خُنتَ به عهدَ أميرك

باحتيالِك

وخداعك !

القادم : المليكَ انْسيه لا تجْريه يا سلمى ببالِكْ

أو خيالِكْ

أنا خيرٌ منه يا سلمى وأولى بجمـالِكْ

ودلالِكْ !

سلمى : آهِ ! لو يسمع ما قــلتَ المِلِكْ

لمحاكَ السيفُ من هذا الوجــودْ

القادم : كيف يمحو السيفُ صبًّا هام بكْ؟

حُــبُّكِ الخالــدُ أولاه الخلــود !

سلمى : سيفُ مولانـا الخليفــه

سيعافيكَ غدا

من جنونِكْ !

القادم : لــيس لى للقتــلِ خِيفــةْ

فلقد ذقتُ الردَى

من عيونِكْ!

(يزحف نحوها ويقترب منها)

العيون السُّود هــذِى مـالها غَيْـرُ هَــواىْ !

والجبيــنُ الحُرُّ هـــذا مـا لـهُ كفــوٌ سِواىْ

فَمُكِ الحُلو العقيقىّ الجميل

مــا بـراه الله إلا لِفَمـــى !

(تلطمه سلمى بكفها)

القادم : لطمـة منكِ شفـاءٌ للعليـــل

فأعيديها

بروحـــى ودمِـــى !

قلبىَ المستعِرُ الظمـآن

لا ترويـه إلا رشفـــةٌ مـــن شفتَـــيْك !

وفؤادى الخافقُ الولهان

لا تشفيه إلا مسحـــةٌ مـــن راحتَـــيْك !

سلمى : (**تصيح وقد نفد صبرها**)

أدركانى يا أبى .. يا نجلَ عمِى .. أدركانى !

(**يدخل الشيخ عمار وابن مباح مرتاعين**)

عمار : يا ابنتى ماذا جرى ؟

ابن مياح : ماذا جرى ؟

سلمى : لا تسألانى !

يا لِعارى وشَنارى

عمار : ما الذى بكْ ؟

سلمى : يا لِذُلِّى !

إنَّ هذا الوغد قد غازلنى فى بيت أهلى !

(**يقبض عمار وابن مياح على خنجرهما**)

عمار : ويلكَ يا هذا !

أغازلْتَ ابنتى؟

القادم : حِلمَكما ؟

أمهِلا ضيفكما لا تعجلا فتندما

لَمْ أجىءْ ذنباً فقد غازلتها

عَلَّها تقبلنى زوجًا لها

عمار : أنت يا هذا ؟

القادم : نعم أخطبُ سلمى
منك يا عمى لنفسى

ابن مياح : مَهزَلهْ ؟

عمار : آه لــو لم تكُ ضيفـــى !

ابن مياح : إنَّ هــذا
مجرم يا عم لا حُرمــةَ لــه !

عمار : ويلكَ ! قد أوهَمتنا أنك مبعوث الخليفة

القادم : إنْى وربِّـى أنــا مبعــوث الخليفـــة

ابن مياح : فلقــد خُــنتْ إذنْ عهــدَ الخليفـــة !

القادم : لا وربِّــى لم أخُــنْ عهــدَ الخليفـــة

سلمى : إنه يا أبتى يكذب .. قد حقَّرَ مِنْ شأْن الخليفة

القادم : صدقتْ سلمى
فقد قلت لها إنَى لا أخشى الخليفة

عمار : أنتَ لا تخشاه ؟

القادم : كلا !

عمار : وَيْلكَ هل تتحدَّاه ؟

القادم : نعمْ !
الويـــــل لك !

قد نطقتَ السُّوءَ فى حقِّ المليكِ

فـلا إثـمَ على مَـنْ قتـلك

(يحاول القبض على القادم والشر باد فى وجهه)

(ينفخ القادم فى بوق معه فيكف الشيخ عنه ليرى ما يكون من أمره)

(يقبل ثلاثة رجال شاكى السلاح مسرعين)

الرجال الثلاثة : قـد أجَبْنـا يـا أمير المؤمـنين

مُر بما شئت ننفذ طائعين !

(يرتبك الشيخ عمار وابن مياح وسلمى)

عمار : وامصيبتاه !

كُنَّـا مُخْطئيـنْ

وغدونـا فى عِـداد الهالـكين

الخليفة : لا تُراعوا ..

لَمْ تكونوا مخطـئين

إنما كـنتم بأمـرى جاهـلين

(لرجاله) يا رجالى انصرفوا عنا لِحين !

(ينصرف الرجال الثلاثة)

عمار : ما الذى ضرَّكَ لـو أخْبَرْتَنـا

(ينسل ابن مياح ويخرج)

الخليفة : شئتُ أن أشهدَ سلمى وأراها
دون أن تعرف سلمى مَنْ أنا
علَّنى أُدرِكُ مِنْ سلمى رضاها
فإذا فزتُ بِهِ
نِلت المُنى ؟
غير أنى خـاب فيها أملى
ولقيتُ الهَجْرَ منها و الصُّدودْ
وَاشقائى !
كلُّ هذِى الأرضِ لى
غيرَ سلمى
لم أفز منها بِجُودْ !

عمار : لكَ يا مولاىَ نفسى وابْنتى
ولك الحَىُّ جميعًا والقبيلهْ

الخليفة : سرّنى إخلاصُكم فى طاعتى
لكنِ الحسناءُ
بالجود بخيلهْ !

سلمى : لستُ يا مولاىَ إلاّ أمَتكْ
كيف تعصِى أمةٌ سيِّدَها ؟

إنما كانت تُرجِّى رحْمتَكْ

أنتَ مولاها

فهَبْها يَدَها !

الخليفة : أنا يا سلمى الذى يرجو

رضاكْ !

سلمى : أما يا مولاى مَن ترجو

نَداكْ !

الخليفة : أنتِ يا سلمى التى لا ترحمين !

سلمى : إنما الرحمة حقُّ المالكين !

الخليفة : أنا مِلْكٌ

لِغرامِكْ

سلمى : أنا مِلْكٌ

لِحُسامِكْ!

الخليفة : اعلمى أنَّ غرامى بكِ

أمضى من حسامِى !

لِمَ لا تَغْدِين يا مالكتِى

مِلكَ غرامى ؟

سلمى : لستُ أهـلاً لكَ

يـا مــولاىْ !

الخليفة : أنـا أهــلٌ لكِ

يـا دُنيــاىْ !

سلمى : أنتَ أهـــلٌ لى

وأهـلٌ لِسواىْ !

الخليفة : (يلتفت إلى الشيخ عمار)

يـا أبـا سلمـى

ألاَ تَـفْصِل بينها وبينـى ؟

عمار : سيدى

دَعْنِـى أُراجِـعُ ابْنتى

منفردَيْــنِ

الخليفة : اذهبا إن شئتما

عمار : شُكـرًا لِحُسنـاكَ وبِـرِّك !

الخليفة : لِيكن إقناعُ سلمى بالرِّضا

بُرهانَ شكـرِكْ

(يذهب الشيخ عمار وابنته إلى الخيمة الأخرى)

(يقوم الخليفة ويطل من كوة فى الخيمة على الفضاء أمامه)

عمار : يا ابنتِي

ليس إلى الردِّ سبيــلْ

بعد أن زار أمامُ الناس بيتـي

ولقيناه بسُوءِ الأدبِ

سلمى : وابن عمى !

عمار : حَسْبُه ردٌّ جميلْ

سلمى : أأخُونُ العهدَ ؟

خير منه موتى !

وا شقائى !

يا أبى رُحماكَ بى !

(يدخل خالد شقيق ابن مياح)

عمار : مرحبًا بابن أخى !

يا ابن أخى ماذا لدَيكْ ؟

خالــد : ذا كتابٌ من أخِى كُلِّفتُ حمْلَه إلــيكْ

(يناول الكتاب للشيخ عمار وينصرف)

(ينظر الشيخ عمار فى الكتاب فيظهر فى وجهه الحزن)

سلمى : (**مضطربة**) يا أبِى اقرأْهُ إذا شئت عليًّا

إنه لا شك مبعوثٌ إليَّــا



يا ابنتي ليس إلى الرد سبيل
بعد أن زار أمام الناس بيتي
ولقيناه بسوء الأدب



(يقرأ عليها الرسالة بصوت مضطرب)

إلى عمي الجليل الشيخ عمار بن سعيد .

بعد أن شهدنا معًا أن الرسول هو مولانا الخليفة نفسه ، رأيت من الصعب أن ترفضوا طلبه ولا سيما بعد ما أسأتم الأدب معه من حيث لا تعلمون . لذلك عوّلت على الرحيل فى بلاد الله الواسعة إلى غير رجعة ، لأخلى لسلمى ابنة عمى سبيل السعادة التى تنتظرها فى قصر الخلافة . ولن يصل كتابى هذا إليكم إلا وقد أوغلتُ بعيدًا فى الصحراء .

بلغ تحيتى لسلمى — أسعدها الله — ولجميع الأهل أودعكم جميعًا .

ابنكم المخلص

أحمد بن مياح بن سعد

سلمى تبكى : واحبيباهُ

مضى عنى ابنُ عمى !

تاركا قلبى لآلامى وهمى !

يا ابن عمى

بأبى أنتَ وأمى !

عمار (يهدئها) : يا ابنتى

إنَّ ابنَ مياحٍ نبيلْ

لم يشأْ يَحرِمَك الحظ متاح

هيأ الله لك الخير الجزيلْ

فاقبليه

ودَعى عنكِ النُّواحْ

سلمى : أبَتِ افعلْ ما ترى !

عمار (يقبل رأسها) : أنتِ يا سلمى

مَلَكْ !

صانك الرحمن ذُخرًا وقضى

بالمنى واليمن والإقبال لكْ ؟

(ينطلق فرحا إلى الخليفة)

الخليفة : يا ابن سعدٍ ما وراءَكْ ؟

عمار : جُعِلَتْ سلمى فداءَكْ !

قبِلَتْ عَرْضك يا مولاى

بُشْرى !

ربِّ حمدًا لك يا ربى وشكرًا !

قَرَّت الآنَ عيونى ودنا نيلُ مُرادى
فلأغْدُ نحو مقرِّى تاركا فيكم فؤادى
ستوافيكم قريباً الجوارى والوصائف
حيث يزففْنَ ابنةَ العُرْب إلى دار الخلائف

(يخرج الخليفة إلى فناء البيت بصحبة الشيخ عمار حيث يوافيه رجاله الثلاثة ثم يتوافد عليه رجال الحى فيسلمون عليه مهنئين ثم يهنئون الشيخ عمار)

(تسمع أصوات غناء ورقص من بعيد وما تزال تتعالى حين تقترب حتى تظهرَ عذارى الحى فى ملابسهن البدوية على المسرح وهن يتغنين) :

يا سلمى بُشرَى يا سلمى يا قمَرًا يجلو الظُّلَمَا !
تمتْ من الله النُّعْمَى على حِمانا يا سلمى !

* * *

تزوجتْ مَلِكَ الدُّنْيا نالتْ به الرُّتبَ العُليا
يا رازقَ الطيْر الحَبَّا هبها المُنى ولنا العُقبى!
دنتِ الأماني خلَتِ التهانى

حَظُّنـــا
غنَّى لنـا
لحنَ المُنى
يوْمَ الهنا
بُشْرَى يا سلمـى !

* * *

مليكُنـا العـالى قـدرا   كسَا بوادينـا فخـرا
فاقتْ به بنتُ الصَّحرا   كلَّ الكواعِب فى مِصرا

* * *

سُبحانَ مَنْ بالحُسن كساها   وبالشمائل حلاَّها !
يا سعْدَها يا بُشْراها !   زَيْنُ الخلائفِ يهواها !
مـلكُ البـلادِ   فخْـرُ العبـادِ
بالسَّنـــا
شِعْـــى لنـــا
فى حَيِّنـــا
يـا شَمْسَنـــا
بُشْرَى يا سلمى !

(الخليفة ينثر الذهب على الفتيات وهن يغنين فيلتقطنه

ثم يعدن إلى غنائهن ورقصهن)

(يمضي الخليفة وخلفه رجاله الثلاثة حتى يتواروا عن الأبصار . وتمشي الجوارى وراءه وهن يرددن الغناء وما يزال غناؤهن يخفت شيئا فشيئا حتى ينقطع ، وعندئذ تظهر سلمى على الفناء وهى باكية فتغنى) :

سلمى : وَاشَقائى !

جار الزَّمانُ عليَّا

وأسالَ الدموع من مُقْلَتيا

أبْعَدوا عنِّى الحبيبَ وقالوا :

أبشِرى بالمُنَى

فواهًا عَلَيَّا !

هنَّأُونى بأن فقدْتُ حبيبى

ورضِيتُ الخليفةَ الفاطميَّا

لو أحسُّوا ما بى

لرَقُّوا لحالى

وأراقوا الدموعَ بين يدَيَّا !

يا بن ميّاحَ كيف غادرت قلباً

هائما فيكَ بُكرَةً وعشيَّا ؟

أَنَسِيتَ الحِمى

وعهدًا سعيدًا

حيث كُنَّا :

صبيَّةً

وصبِيًّا ؟

فَغَدَوْنا وقد تفرَّقَ شملانا فعِشْنا

شقيَّةً

وشقِيًّا !

واعذابِى !

لِكُلِّ ناءٍ من الأحباب عوْدٌ

ولنْ تعود إليَّا !

(ستار)

الفصل الثانى

في جزيرة الفسطاط (الروضة) — بقصر الهودج الذى بناه الخليفة (الآمر بأحكام الله) لزوجته وحبيبته البدوية سلمى . وهو يطل على النيل من جهة ، ومن حوله ضربت الخيام العربية كأنها حى من أحياء العرب فى البادية .

يظهر فى المنظر جانب من هذا القصر : شرفة فى الطابق الأدنى تظهر خلالها غرفتان بينهما باب موصد — ويظهر الدرج الجانبى الذى يرقى به إلى الشرفة .

(الوقت ليل بعد العشاء)

(سلمى ووصيفتها ليلى فى الشرفة)

سلمى : يا ليلى النَّجْدةَ !

يا ليلى !

ففؤادى يُنذرُنى ويْلا

ما أصنعُ لو شهدت عينٌ

بدويًّا يطْرقنا ليْلا ؟

ليلى : لا تخشَىْ يـا ابنَـةَ عمّـــارِ

لـن يأتـى قـطُّ الآنَ أحَـــدْ

مـا مِـن مخلـوقٍ فى الـــدّارِ

إلا قـد مِيـل بـــه فَرَقـــدْ

سلمى : مـا يُؤمِنُنـى أن يَشعـرَ بــهْ

أحـدٌ فى الحىِّ فيفضَحَنـــا ؟

ويلَ ابـن العـم ومُنْقلبِـــهْ !

أيجىءُ الآنَ ليجرحَنـــــا ؟

(تمسك بيدى ليلى مرتاعة)

هَـــذِى أقـــدامٌ تقتـــربُ

أيكون (الآمِر) أقبلَ ؟

يا لِلوَيْل !

ليلى : بل صوتُ فؤادِك يضطـربُ

لا يأتى (الآمر) فى أدبار الليلْ

سلمى : لا .. بل هذى لاشكَّ خُطا قادمْ !

ليلى : فابنُ الميَّـاح إذنْ هــذا القــادم

سلمى : لا عـاش ابـنُ الميَّاح ولا كان يومٌ أقبـلَ بــهْ !

ليلى : قُولى خيرًا مِن ذا ..

أنا نازلةٌ كى أصعَدَ بِهْ

(تنزل ليلى فى الدرج ثم تعود إلى الشرفة يتبعها ابن مياح : فتدخل سلمى الغرفة اليمنى ويدخل ابن مياح خلفها وتبقى ليلى فى الشرفة واقفة على باب الغرفة)

ابن مياح : السلامُ عليك !

سلمى : لا سلامَ عليك !

اجلس يابنَ عمِّى العاقْ

(يظهر الخليفة فجأة فى الشرفة فترتاع ليلى لرؤيته فيشير إليها أن تسكت وتبقى فى مكانها وإلا فسيقتلها فبقيت جامدة فى مكانها)

(يدخل الخليفة الغرفة الأخرى ويتطلع من فرجة الباب ويتسمع)

سلمى : لو جئت نهارًا لما كان فى ذاك باسْ

ابن ميّاح : أخشى أن يَنِمَّ علىَّ الحبُّ أمام النّاسْ

لا تخشَىْ يا سلمى

لن أمكثَ عندكِ إلا قليلا

جئتُ يا سلمى لأراك قليلا

ثـمَّ وداعًـا جميـلا !

سلمى : ماذا تُفيدك يا بنَ عمى رؤيتى
إلا ازديـــادَ تحسُّرٍ وضِرامِ ؟
ولقد يضرُّ بنا مجيئُكَ فى الدُّجى
أوَ ما تغارُ على ابنةِ الأعمـامِ ؟

ابن ميّاح : سلمى اعذرينى إنْ أتيتُكِ زائراً
فلقـد بُلـيتُ بلوعـةٍ وهُيـامِ
لمّا رحلتُ عن الحِمى لم أقضِ من
حقِّ الوداع غليلَ قلبى الظامى !
فبقِيتُ ملتهبَ الجوانـحِ
لا هـدوءَ
ولا قـرارْ !
إن الـوداع شفاؤهـا
تُطفَـى بـه فى القـلب نـارْ
صبَّـرتُ نـفسى مـا استطـعتُ
فمـا أطـقتُ الاصطبـارْ

سلمى : أوَ ما سلْوتَ غرامَنـا لمّا رحلتَ عن الديار؟
ورأيتَ أقوامًا سِوانـا فى مُقـامِك والسِّفـار



ان الوداع شفاؤها   تطفي به فى القلب نار



ابن ميَّاح : أسْلوكِ يا سلمى ؟

وهل يسلو المقيد فى الإسار ؟

والله لا أنساك يـــا سلمى

بليــــــل أو نهار !

سلمى : لِم لَمْ تخبرنى بعزمِكَ يا بنَ عمى قبـلَ سيرك ؟

لولا رحيلك دون علمى لم أكنْ أرضى بغيرك !

ابن ميّاح : هيهاتَ !

قـد كان الرسولُ هـو الخليفـةَ نـفسَهُ

أأكون سدًّا مانعًـا لكِ أن تكـونى عِــرْسَهُ ؟

سلمى : بَلْ كنتَ حِرْزًا لى وعذْرًا لامتناعى

لو بقِــيتْ !

ابن مياح : لا يـا سُلَيمـى

لا أُريدُ لك الشَّقـاءَ

كما شقِــيتْ !

أمنيَّتـى أن تسعدِى

فـإذا سعِدْتِ

سعـدتْ رُوحـا

(قصر الهودج)

سلمى : أنَّى السعادةُ لى ، وبُعدُكَ مُنضجٌ كَبِدى قُروحا؟
هيهاتَ !
ودَّعتُ السعـــادةَ
فى خِيـــامِ البادِيَـــةْ !
حـــيثُ الحيـــاةُ طليقـــةٌ !
حـــيثُ المودةُ صافيـــةْ !

ابن مياح : أوَ تَبْتغِين أعـزَّ مـــن قَصْرِ الخلافةِ والنعيمْ؟
حيثُ الحيـاةُ رخِيَّـةٌ والجاهُ والمُلْكُ العظيمْ.

سلمى : لا أجحدُ الإحسانَ : إحسانَ المليكِ وبِرَّه بِـى
هُو لى كأحسنِ ما يكونُ أخو المحبـة للحبـيبِ
جَعَلَ الجزيـرةَ كُلَّهـا لِى ليس لى فيها شَرِيكْ
وبنَى بها القصرَ العجيبَ يـزورُنى فيـه المليـكْ
ضَربَ الخيـامَ بها
لأشعـر أنَّنـى مـا بيـنَ أهلى
تَلْقَى بها ما شِئتَ مِن شاءٍ وأنعـامٍ وإبْـلِ
لكـنَّ قلبـى
لا يـزالُ متيَّمًـا بسِواه صَبًّـا !

أوّاه مـــن ظُلمـــى لـــه !

لم أَجْـزِهِ بـالحبِّ حُبّـــا !

هـذا عـذابى يابنَ عمّـى

مِـن شُعـورى بالخِيانَــهْ

إنَّ الــــزواجَ أمانـــةٌ

يا ويلَ من خـانَ الأمانــه

ابن مياح : وَارَحْمتَا لكِ يا سليمى !

إن مـا بك فـوق مـــا لى

قد كنتُ أحْسَبُ أنّنى وَحِدى المضرَّسُ بالعذاب

فإذا فؤادُكِ يحمــل الآلامَ

فى صَبْـــــرٍ وصَمْتٍ !

تتعـــذبين بـــغير ذنبٍ

قد ظُلِمْتِ !

وما ظَلَمْتِ !

سلمى : إنى الظَّلـــومُ لـــهُ

وما زَوجى المليكُ بظالِمِى

ابن ميّاح : أوَ لـمْ يحُــلْ هــو بين قلبَينــا، بفعـــلٍ صارم ؟.

قد كان يعلمُ أنني صَبٌّ

وأنك عاشِقَـــــــة

فعلامَ ينزلُ بين قلبينــا

نُـــزولَ الصاعقــة ؟

سلمى : أوما رمـاهُ الـحُبُّ أيضًا مِثلنـا فـأصاب قلبَــهْ ؟

قد كنت تعذرُه

وكنت تقول : ليس الذنبُ ذنبهْ

بل ذنب حُسنِى

ابن مياح : إنى وربّى

ذنبُ حسنك يا سُليمى !

لولاهُ

عِشنـا هانـئين ولم نُكابِـدْ فيـه ضَيمـا

سلمى : نفـــذ الـــقضاءُ بما أراد

فَلُــمْ إذا شئتَ الـــقضاءْ

ابن ميّاح : لا

لا مــلامَ على الـــقضاءْ

اللهُ يفعـــل مـــا يشاءْ

سلمى : صبرًا على مـا ساءَنـا والله يمنحنـــا الجزاءْ

ابن ميّاح : اللهُ نِعمَ المستعانُ على المكاره والبلاءْ

(يصمتان قليلا)

سلمى : قُلْ لِى

أعُدتَ إلى مغانينا بصحراء الصَّعيدْ ؟

ابن ميّاح : أأطيقُ رُؤيتها وقد غادرتِها ؟

هذا بعيدْ

أأعودُ يا سلمى إلى تلك الربوع ولست فيها

لم يبقَ لى بخيامها أرَبٌ

ولا فى ساكنيها !

سلمى : أو ما نحنُّ لعهدِها الماضى ؟

بلَى

إنى أحِنُّ !

ما طافَ بى ذكراه إلا كدتُ من وله أُجَنُّ !

سلمى : لِم لا تعود إلى الحِمَى فترى به سَكنا وأهلا ؟

ابن ميّاح : سكنى وأهلى أنتِ يا سلمى !

كلا هذين ولَّى !

سلمى : فأقِم إذَن ما بيننا وانزل على كرم المِلِك

زُرهُ غدًا فى قصره سترى المليكَ يُسرُّ بِك

ابن مياح : هيهاتَ يا سلمى أُقيمُ على ضيافة مَنْ
يُحِبُّكِ!

إنْ كان بُعْدُكِ قـاتِلى فأشَدُّ قتلاً منه
قُربُكِ !

هَا قد أطَلْتُ عليكِ يا سلمى الزيارةَ
فائذنى لى

سلمى : أقدِ اعتزمتَ على الرحيـل ؟

ابن ميَّاح : وهـل لـدىَّ سِوَى الرحيـل

سلمى : أواه !

ليـــــتكَ لم تجىءْ !

أدمَيتَ جُرحى مـن جديـدْ

ابن مياح : ما كان قصدى أن أسوءَكِ إذ أتيتُكِ مـن بعيـدْ

قصدِى وداعُكِ

ثـمَّ لا ألقـاكِ بَعـدُ

إلى الأبـــدْ !

ولبانـة أُخرى أُؤمِّلُهـا

وأخشى أن تُـــــرد !

سلمى : قل يـا بـن عمـى مـا تريـد فلـن أرُدَّ لبانــةً لكْ

ابن مياح : يمناكِ
ألثمها فحسبُ

سلمى : أُعِيذُ يابن العَم نُبْلكْ !
أتروم مني حاجةً ما إنْ إليها مِن سبيل
لا الدينُ يسمح لى بما ترجو
ولا الخُلُقُ النَّبيلْ

ابن مياح : إنى أُعِيذُك أن تظنِّى السُّوءَ بى يا بنت عمْ
عِرْضى وعِرْضُكِ واحدٌ أخشى عليه أقلَّ ذمْ

سلمى : لو لم يكن بينى وبينك ذلك الحُبُّ القديمْ
لمددتُ كفِّى لابن عمى الطاهر البرِّ الكريم

ابن ميّاح : هاتِى إذنْ شيئًا يكونُ عُلالةً لى فى الرحيلْ

سلمى : حبًّا وإكراما فهذا مطلبٌ هيِّنٌ جميلْ

(تنهض إلى مخدعها جهة اليمين ثم تعود ومعها صرة فيها خمسمائة دينار فتضعها أمام ابن مياح)

ابن مياح : أهذى دنانيرُ جئت بها !

سلمى : نعمْ تستعينُ بها فى ارتحالكْ

ابن مياح : **(غاضباً)** لك الويلُ !

هل جئتُ مستجديًا

إليكِ فجُدْت علىَّ بمالك ؟

أهان لديك ابن عمك حتى

ظننْتِ به ذلَّة السائل ؟

خُذيها فتيهى بها ! إننى

عزوفٌ عن العرَض الزائل

(ينهض لينصرف فتقوم سلمى فتمسك بردائه وترجوه أن يجلس)

سلمى : رُوَيدَكَ !

لا تغضبنَّ علىَّ

فإنىَ لم أبغِ إلا رضاءَك

فأنْ أنا أخطأتُ فيما عرضتُ

عليك ، فعفوًا !

جُعلتُ فداءَك!

فصرِّح بما تبتغى

ابن مياح : ما أُريدُ

سوى واحدٍ مِنْ مناديلكْ !

سلمى : أهذا الذى تَبْتغى يابن عمىَ

فاجلسْ .. سآتى بمأمولكْ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(يجلس ابن مياح وتقوم سلمى إلى مخدعها ثم تعود معها بمناديل فاخرة)

سلمى : تخيَّـــرْ

أيُّ منديـــلٍ يسرُّك فهو منديـلُكْ

عزيزٌ يابن عمـى أنْ يخيبَ لدىَّ تأميلُكْ !

ابن مياح : أما عندك يـا سلمـى

سوى هذى المناديل الحريرية ؟

أُؤمِّـلُ منك تـذكارًا

فما أنا والمناديـل الأميريّـة ؟

هبينـى قطعـةً مما تقـادم عهـده عنـدكْ

لعلّـى واجـدٌ فيها نسيما ناشرًا عهـدكْ

(تذهب سلمى ثم تعود بقطعة سوداء قديمة)

سلمى : أتأخـذُ برقعى هـذا أتيتُ به مـن الحىِّ ؟

وقد أبلاهُ طول اللُّـــبس من نشرٍ ومن طىِّ

ابن مياح : أجـلْ هـذا هـو المُـــنيةُ يا سلمى هو القصدُ

فكـم قبّلـهُ الثغـرُ وكم عطّـره الخدُّ !

(يأخذ البرقع منها فيقبله ثم يطوبه ويخفيه بين ثيابـه وينهض لينصرف)

ابن مياح : وداع الدهر يا سلمى !

سلمى : وداعًا يابن ميّاح !

ستبقى شاغلا قلبى بإمْسائى وإصْباحى

ابن مياح : إذا تذكرُنى سلمى فحسْبى هذه الذكرى

وإنَّ مال بها الدهرُ فمنْ ذا يغلب الدهرا؟

سلمى : وربِّ البدر والأفلاكْ ومُجرى النيل فى مصرا

إذا أنا لم أصُن ذكراكْ فلا كنتُ ابنة الصحرا

ابن مياح : وداعًا! سِرْ على اسم الله

سلمى : لا خوفٌ ولا حُزْنُ

يُباركُ خطوك السهلُ ولا يُتْعبك الحزْنُ

(يتوجه ابن مياح نحو الباب ليخرج فإذا الخليفة يدخل الغرفة ويقف أمامه فيرتاع وترتاع سلمى)

الخليفة : يا مرحبا بابن عمِّ سلمى

أتَيْتَ فى الموعدِ الجميلِ

فى الليل للعاشقين

بلا رقيب ولا عذولِ

ابن مياح : مولاى !

لم نأتِ أىَّ سوءٍ وربُّنا يعلم السرائرْ

وإنما زرتُ بنتَ عمى ليلاً، لأنى غدًا مسافرْ



وإنما زرت بنت عمي ليلا .. لأنى غدا مسافر



الخليفة : إذا خلا العاشقان يومًا   فظنُّك السوءَ منك حزْمُ

لا تخش فيما تظنُّ لومًا

ابن مياح :   لكنَّ بعضَ الظنون إثمُ

سلمى : مولاى !

إنا وإنْ زللْنـا   إذا التقينـا بـغير إذنِكْ

لما أتينـا شيئًـا تـراه   نُكْرًا لعينيْكَ أو لأُذنِكْ

الخليفة : لا تعتذرَا

فاعتـــذارُكما   لـــيس بالنافـــع

قـد جـرى مـا جـرى

فإن استطعتُما فاجحدا الواقـعْ

سلمى : الـــذنبُ ثقيـــلْ   والعـــــارُ وراءَهْ

ربِّ كيـف السبيـــلْ   لِظهـــــور البراءَةْ ؟

آه !

يـا حيرةَ المُتَّهـــمْ   بارتكـــاب الخِيانـــهْ

وهو لم يَجْنِ ذنبًا ولم   يَستَهِـــنْ بالأمانـــهْ

ربِّ أنتَ العليـــمْ   بخفـــىِّ الأمـــورْ

نَجِّ عِرضى السليـمْ   مـن ظنُّـون الغَيـورْ

ابن ميّاح : أنا المُذْنِبُ يا مولاى

لا عَتْبَ على سلمى

فقد جئتُ بلا إذنٍ فضاقت نفسُها هَمّا

ولو أمكنَها رَدّى من الباب لردَّتْنِى

ولكنّى تشبَّثْتُ

فسامِحْها !

وعاقِبنى

الخليفة : عقابك عندىَ الحَبْسُ شهورًا خمسةٌ كمَّلْ

وبعدَ مُضيِّها إمّا يُخلَّى عنك أو تُقْتَلْ

سلمى : عطفًا أميرَ المؤمنين على ابْنِ عمّى !

فهو صِهْرُكْ

فلقد أقرَّ بذنبه فإذا عفَوْتَ

فما يضرُّكْ !

أما إذا ما ارتَبْتَ فىّ وفيه

فاقْتُلْنا معا

فالقتل أيسرُ من حيا ةِ العار فينا موقعا

الخليفة : لا تطلبى عفوى لمجـ ـترِئٍ علىَّ

فلن أُجيبَكْ

أنـا زوجُك الـــغيرانُ
كيف أجيرُ يا سلمى
حبيبك ؟
مــا قلتـــه مـــاضٍ
ولنْ تجدى لما أبرمْتُ نـقضَا
يبقى شهورًا خمسة فى الحبس
ثم الأمـــرُ يُـــقضى
أدعــو أبـاكِ إلى يومئـــذٍ لينظـــرَ فى نكـــالِكْ
هَيَّـا اتَّبعنى !
(لليلى) واتْبَعينـــى أنتِ يــا لـيلى كـــذلِكْ
فستُسْجَنين لِتَكتمـــى سِرًّا وقفْتِ على حِجابهْ
لو كنتِ ذاتَ أمانـــةٍ حقًّا ، لقد أشعرتِنا بهْ
(يمضى الخليفة فيتبعه ابن مياح وليلى مطرقين)
(تخلو سلمى وحدها فتبكى)
سلمى : يا شقائى يا عذابى !
غَرَبَ الليلةَ بَــدْرى وهَوَى الليلةَ نجْمـــى
وغدًا فى كـلِّ خـــدْرٍ تنهشُ الألسن لحمى!
ويَسُدُّ العارُ بابِى !
يا شقائى يا عذابى !

هـذه النـارُ بجَنْبـى　　تتلظّى فى اضْطِـرام
أوْشَكتْ تأْكُلُ قلبـى　　فهـو مصْلِـىٌّ ودام

يتنزّى فى اضطراب !
يا شقائى يا عذابى !

لو دهى النّيلَ مُصابِى　　أقْفَـرَ الـوادِى وجَفّـا
أو عَرا الأهرامَ ما بِى　　لانثنت ترجف رجْفَا

فتَداعَتْ للتُّرابِ !
يا شقائى يا عذابى !

إيهِ يـا مَـوْتُ هَلُمّـا　　إكْفِنـــى ذُلَّ المآلِ
ذهـبَتْ أيّـامُ سَلْمَـى　　فوداعـاً يـا جمالى !

ووداعًا يا شبابى !
يا شقائى يا عذابى !

الفصل الثالث

فى قصر الهودج (نفس المنظر فى الفصل الثانى) بعد مضى خمسة أشهر من حوادث الفصل السابق يحضر الشيخ عمار من بادية الصعيد تلبية لدعوة الخليفة — يظهر الشيخ عمار فى الشرفة فتتلقاه سلمى بالترحاب :

: أبتــى مرحبــا بك !

مرحبــا بِك !

سعِدَتْ روحى بقُربِك !

مرحبــاً بك !

: يا فتاتى طاب بـالُك !

كيـف حـالُك ؟

: أبتــى إلى بخَيــر !

لا عَراكَ الدَّهرُ ضَيْر !

: إنّى أبصرُ فى وجهك يا سلمى شُحوبا

خبّرينــى يــا ابْنَتى

مــاذَا أصابكِ ؟

سلمى : محنة يا أبتى غادَرتِ القلبَ كئيبا
وإذا بُحْتُ بها
أخْشَى عِقَابَكْ !

عمار : أتشوقْتِ إلينا
وسئِمْتِ العيشَ فى دارِ المُلوكِ؟
حَدثِينى كل شيءِ
لا تخافى
أنا يا سلمى أبوكِ !
فَسَأستأْذِن — إنْ شئتِ — الخليفَةْ
لِتقيمى برهةً فينا وجيزَةْ

سلمى : (تبكى)
إن خَطبى يا أبى أعْظمُ مما تتصوَّر
فلقد غاضَبَنى مولاى مُذْ خمسةِ أشْهُرْ
لم يَجىءْ عندِىَ فى أثنائها إلا لِمامَا
لَيتَنى من قبلها مِتّ و لم ألقَ الملامَا

عمار : ما الذى أغْضب مولانا علَيك ؟
ربما أستطيعُ أن أصلحَ أمره

سلمى : يا أبى دَع سيّدى يُفضى إليكْ
أنا لا أستطيعُ أن أُفشىَ سره

عمار : أي سِر ؟

سلمى : إنـــه سِرٌ خــــطير

عمار : أي سر ؟

سلمى : يكمُــنُ العــارُ وراءَهْ

لـيسَ لى منـــه سوى الله مجيـــرْ

فهـــو العالـــمُ طُهـــرى والبراءَةْ

عمار : (محتدا) اتهام وبــــراءه !

يكمُنُ العارُ وراءَهْ !

حدِّثيني يا ابْنتي ماذا جرى

إنَّ قلبـــى كاد أنْ ينفطِــــرا

سلمى : يا أبى ماذا أقـولُ ؟

البراهينُ جلاها الدهرُ ضدِّى!

هلْ إلى العدل سبيلُ ؟

أينَ وحيُ الله للمُضْمَرِ يُبدى؟

عمار : اشْرَحِى لى ما جَرَى

سلمى : رِفْقــا بقلْبـــى !

أنتَ لا تَسطيـعُ أن تغفِـرَ ذنبـــى

عمار : أيُّ ذنب هـــو ؟

سلمى : ذنبٌ مـــا جنَيْتُــــه
والـذى الكعبـةُ ذاتُ القُــدْسِ بَيْتُـــهُ
عمار : فِيـمَ تخشَيْـــنَ إذنْ أن تشرحيه لأبـيكْ ؟
سلمى : مالِكـى ضِدِّى
ومَـــنْ
يسطيعُ تكذيبَ المليكْ؟

(يدخل الخليفة حينئذ فتسحب سلمى إلى مخدعها على يمين المسرح حيث تختفى هناك . يتقدم الشيخ عمار نحو الخليفة مادا إليه يده فيتصافحان)

الخليفة : يا مرحبًا بابـن سَعْـدِ بخيـرِ عـمٍّ ووالـــدْ
عمار : مولاى فضلُكَ عندى يُعيِـى لِسانَ الحامـدْ
إنى قـدمت امتثـــالا لأمــرِ خير العِبـــادِ
فمُرْ أُطِـعْكَ بما شئت مــن صميم فـــؤادى
جئتُ لتأديب سلمـى إنْ خالفتْ بعضَ أمرِكْ
الخليفة : هل أخبرتْكَ بشيءٍ ؟
عمار : أبتْ تبـــوحَ بسرِّك
فهمتُ من قنوطها أنهـ ــا أساءَت إليْكـــا
فما الذى كان منها ؟
الخليفة : يا عمِّ هوِّنْ عليكـا !

	دَعْنا نرحِّب بمأتـاك	أوَّلاً يابـن سعـد
عمار	: لو شاءَ مولاىَ أفضَى	بالأمر لى فهو قصدى!
	لقد تضاعفَ شكّـى	من طول هذا التكتُّم
	لا شيءَ أقتَلُ للنفـ	ـس من عذاب التوهُّم
الخليفة	: إنى وجدتُ ابن ميا	حٍ عندها ذات ليلـةْ
	قد جاءَها دون عِلمى	
عمار	:	يا ويلها ثم ويلـه !
الخليفة	: ما كنتُ أحسبُ سلمى	تُؤويـه مـن غير إذنى
	وفى قديـمِ هـواهُ	لها مَثـارٌ لِظَنّـى
	ولـو أتاهـا نهارًا	لما عَتَبتُ عليها
	فهو ابنُ عم ، لهُ حرُ	مةُ القريبِ لـديها
عمّار	: حسبك مولاى	
	إنِّـى	فهمت منك الحقيقَـةْ
	يا ليتنى كنت ألْقَيـ	ـتُها ببئرٍ عميقَـةْ
	يـا ليتَها لم تكـن لى	بنْتًا
		فقـد فضحَتْنـى
	وجلَّلَتْنِـىَ عـارًا	فى مَغْرِب العُمْر منِّى !
	مولاىَ ليسَ لسَلْمى	لـذيكَ بَعْدُ إقامَـةْ

دَعْنى أسُقْها إلى الحىّ

حيْثُ تَلْقَى الكرامـه

فى منـزِلٍ هـادى لا تسمـعُ فيـه ملاَمَـهْ

لا عَيـنَ فيـه تراهـا حتـى تقـومَ القيامَـهْ

أين اللئيـمُ الخسيسْ ؟.

الخليفة : فى سِجْنِ قَصْرى حبيسْ

مُذ كان ما كان منْـهُ غيـبت فيـه عُيوبَـهْ

حتَّـى أقـرِّرَ مـا يَسْـتحقُّـه مـن عُقوبَـهْ

عمَّار : السِّجْنُ ليس بكـافٍ القَبْـرُ أوْلى بمثلِـهْ

لا رحمَ اللهُ مَـنْ يَـرْ تَضِى الشَّنَارَ لأهلِـهْ !

الخليفة : لا تعجلنَّ

سيُؤْتَـى بـه إلينـا قريبـا

حيث ينـال عقابـاً لما جنـاهُ رهيبـا

عمَّار : عِقابهُ القَتْـلُ مـولاىَ

لستُ أرضَى بدونـه

كِلْـهُ إلىَّ

فإنِّـى أولى بقَطْـعِ وتينـه !



عين فيـــه تراهـــا حتـــى تقـــوم القيامـــة



لأسفِكــنَّ بسَيفـــى دمَ الأثيمَينِ سَفْكـا !
وأغسِلــنَّ بــه العَـــا رَ عـن أبيها وعنكَـا !
هَـلْ لــىَ أن أتولَّـــى قَتْل الأثيميـنِ سرا ؟
فـأنتَ بالسَّتـر لى فى فضيحتى اليوم أحرى

(يدخل الشيخ عمار مخدع سلمى ويعود بها يجرها جراً بعنف)

عمَّار : ويلكِ ! ماذا صنعْتِ؟ فى أىِّ عارٍ وقعتِ ؟
ملأْتِ قلبى ويْــلاً ! كِلتِ لى الهم كَيْلا !
كيـف أذنتِ لِفَـــدْمٍ يطرقُ بَـابكِ لَيْــلا ؟

سلمى : أبى
لِسانِىَ معقُــودٌ ! واللهُ ربِّــىَ موجُــودْ
يحزُنُنـــى أنَّ قـــولى مهما صدقْتُك مردود
إنَّ ابْـنَ عمــى أتــانى ليلاً بـلا استئــذانِ
ردَدْتـــه فألحَّـــا ولم يُبَـل فيـه نصحـا
حتـى عييتُ بأمـــرِه وخفْتُ من كشف سِره
فمـا ترانِىَ أصنــع ؟ ومــا لما رامَ مدفَــع
قـلت لـه أن يعُــودا وكان وعدًا شَديـدا

لكـي أذكّـر قلبَـــه   خشيــةَ سوءِ المغبــهْ

فيرعوى عـن جنونِــهْ   وعن غريب شؤونِـهْ

وحين قــام ليرحَـــلْ   إذا بمولاى أقبَـــلْ !

والله لم يجْــرِ بينـــى   وبينـــه أىُّ رِيبَـــهْ

إلاَّ حــديث قــريب   محتشمٍ لقريبــــهْ

الخليفة : ألم يَرُمْ منك شيئــاً ؟

سلمى : بلى

ولكــن نهرتُــــه

أراد لثم يمينـــــــى   فكـفَّ حين زجرتُــهْ

عمار : لِـمَ لـمْ تقصيه أو تطرديــه ؟

لِـمَ أبقـيت على ذا السَّفيـــهِ ؟

لِـمَ لـمْ تنهى لمولاكِ أمـــره ؟

فتفـــاديتِ بـــذاك المعـــرَّه

سلمى : فى ارتباكى يا أُبى غـاب عنـى

فعلُ مـا تطلبــه اليــوم منـــى

(يدخل رجلان من خواص رجال الخليفة يسوقان معهما ابن مياح حتى إذا رأيا الخليفة انحنيا له وأشار لهما الخليفة فانصرفا وتركا ابن فياح)

عمار		ها هو المُجرِمُ أقبلْ !
في ثيابِ العار يرفُلْ !
(يقبل على ابن مياح)
ويلكَ يا عارَ القبيلهْ !
ويلَ صُلبِ أنزلك !
وَيْلك يا وَجهَ الرذِيلهْ !
ويل بطن حملك !
(يجرد خنجره ويحمل عليه ليطعنه)

الخليفة	: ويلك اكفُف من جماحك !
إنك اليوم بداري
كيف تبغي بسلاحك
قتلَ شخصٍ هو جاري ؟

عمار	: يا مليك الناس! دعني وغريمي!

الخليفة	: أمريدٌ أنت عصيان إمامك ؟

عمار	: لا ورب البيت ذي العرش العظيم
ما قصدتُ الغضَّ من سامي مقامك
بَيْدَ أني عَمِيَتْ عين صوابي
إذ رأيت الوغْد حيًّا بعد يُرزق

كيف لم ينزل به أقسى العقابِ ؟
كيف لم يُقضَ عليه ويُمزَّقْ ؟

الخليفة : يا بن سعدٍ ما تراني صانعًا
بالحبيبين : ابن مياحٍ وسلمى ؟
أتراني جامعًا شملهما
أم تراني قاطعًا إياه ظُلما ؟

عمار : عجبًا يا أُذُني ! ما تسمعين ؟
ما الذى يعنى أمير المؤمنين ؟
أملامًا واعتذارًا ؟
أتِّهامًا واغتفارًا ؟
أم تُرى مولى الورى يسخرُ بى ؟
زلَّت البنتُ
فهانت بالأب !

الخليفة : لا وربى !
لستَ للسخر محلا
لم تزل يا عم للتكريم أهلا
إنَّ سلمى لم تَخُن زوجًا ، ولا والله لم تفضَح أبا
إنها أطهر من ذلك أخلاقًا ، وأسمى أدبا

عمار : كيف يا مولاى ؟

الخليفة : أمهلنىَ واسمع ما أقول

أخلصتْ حُبًّا ،

وصانت شرفًا ،

فهى بتول

شهدتْ عينى وأُذنى سمعتْ

ما جرى بين ابن مياح وسلمى

قد تسمَّعت ..

فلم أسمع خنًّا

وتطلعتُ ..

فما أبصرتُ ذمًّا

لم يكن بينهما فى الخلوةِ

ما سوى الحُبّ العفيف الجاهدِ

فتندَّمت على تَفْرقتى

بين قلبيْن كقلبٍ واحدِ !

سلمى : ربٌ ما خيبت ظنِّى

فيك يا من يعلم السرَّ وأخفى!

إذْ دفعتَ السوءَ عنِّى

وصرفتَ الظنَّ عن عِرضِيَ صرفا!

لك حمدى ! لك شُكــــرى !

إذ سللْتَ الحقَّ من غمْدِ الشُّكوكِ

أنت أنْطـــــقْتَ بطُهـــــرِى

بعد يأْسِى شَفَتَىْ خيرِ الملوكِ !

الخليفة : (للشيخ عمار)

أسمِعتَ الآن قــولى ؟

عمّار : أىُّ بُشْرَى شَفَتِ القـــلبَ الوجيعَـــا !

الخليفة : أتُطيــعُ اليــومَ أمـــرى ؟

عمّار : لم أزَلْ مـــولاى للأمـــرِ مُطيعَـــا !

الخليفة : (لابن مياح) يا بــن ميَّاحٍ هلُمَّـــا !

(يقترب ابن مياح) مُدَّ يُمناك لعمك !

(يمد ابن مياح يمناه لعمه)

(للشيخ عمار) زوّج الشاب بسلمى

عمار : كيــف يـــا مـــولاى ؟

الخليفة : علمـى فــوق علــمك !

كملتْ عِدَّةُ سلمى مُنذُ شَهْر

فلقـد طلَّقتُها منـذ شهـــور

أفتغصى يابن سعد اليومَ أمرى ؟

عمار : لا ومَنْ ولاَّكَ تصريفَ الأُمـور

لكَ منّى طاعةُ الإخلاصِ صِرْفا

كلُّنـا للآمـرِ الناهـي فِـدى !

الخليفة : فلقـد أصدَقْتُهَـا عشريـن ألفـا

(يلتفت إلى ابن مياح) وهى أغْلى يابن ميّاحٍ يَـذا

عمار : (يصافح ابن أخيه) يا أحمد بن مياح زوجتك

ابنتى سلمى بمهرٍ تـدره عشرون ألـف دينـار .

ابن مياح : قبلت تزويجها بالمهر المذكور .

عمار : أيـد الـرحمن مولانـا الخليفـةْ !

سلمى : حفـظ الـرحمنُ مولانـا المِلِكْ

ابن مياح : عِشْـتَ جوهرةَ الملك المُنيفَـةْ!

إنما تَبْـتَسِمُ الأَيّـامُ بِكْ !

الثلاثة : أيِّـدَ الـرحمن مولانـا الخليفـةْ !

حفظ الـرحمن مولانـا المِلِكْ !

عِشْتَ يا جوهرةَ الملك المُنِيفَةْ !

إنما تبـتسم الأيـام بكْ !

سلمى : يا خيرَ مالكٍ ملَكْ كيف أُوفّى الشكر لك

يا من يسيرِ الوجود والـ إحسانُ حيثُما سلك

يا جُودَهُ ما أجزلك !

يا بِرَّهُ ما أشملك !

يا عَقلَهُ ما أكملك !

يا خُلقَهُ ما أنبلك !

يا عَهدَهُ ما أجملك !

يا حكمهُ ما أعدلك !

سُبحان رب جمَّلك !

وبالسَّجايا كمَّلك !

رعاك من أجرى الفلَك وصان ملكا دان لك

ومن يُواليك نجا ومن يعاديك هلك

كيف أوفِّى الشُّكر لك ؟

يا خير مالكٍ ملَكْ !

الخليفة أنتُمُ اليوم ضيوف القصر عندى

فاسبقونى

أنا آت فى الأثر

فغدًا يتركني الأحبابُ وحدِى



كيف أوفى الشكر لك　　يا خير مالك مـلك !

(قصر الهودج)



وربُا الصحراء

تحلو بالزَّهَرْ !

عمار : نحنُ غِراسُ نعمـتِكْ ونحنُ طَـوْعُ رغبـتِكْ

إنا ننـالُ الشرفَ الــ أكبـرَ فى تكرمـتِكْ

(لابن مياح وسلمى) هَيَّا بِنـاَ !

سلمى : هَيَّا بِنَـــا !

(تتقدم سلمى جهة مخدعها فيتبعها أبوها وابن عمها يتوارى الثلاثة)

(يشيعهم الخليفة ثم يعود وحده)

الخليفة : (يترقرق الدمع فى عينيه)

خَلوْتَ يا قلبى ...

فأعلن أساكْ

وأرسِلِ الدمْع ، ونفِّس جواك

تُبدِى وقار المُلك بين المَلا

فاخلَعه عنك الآن

والْبسْ هَوَاكْ!

ما قيمةُ المُـلكِ ومـا قَـدرُهُ

إن هَوِيَتْ سلمى فُؤادًا..

سِواكْ؟

يا ليتنى كنتُ ابنَ عمٍّ لها

نَرعى معًا بين الغَضا والأراك

يا ظبيةً أطلقتُها من يدى

وما لقلبى مِن هوَاها فكاك

كانت لىَ الدُّنيا !

فودعتُها !

أصطنعُ السلوان

والقلبُ باك

وا كبدى

أعجزنى حبُها

نيلاً ، ولو شئتُ لنلتُ السماك

يا ملِكًا تعنُو جباهُ الورى

له سجودًا حيث مسَّت

خُطاك

إن أنت لم تملك قلوب الورى

فباطلٌ مُلكُكَ مهما ازدهاك

(ينزل الستار لبضع دقائق ثم يرفع ثانية عن المنظر الآتى)

الخــاتمة

فى بادية الصعيد على حافة الصحراء ـ تل مرتفع يشرف على الفضاء الواسع وقد اكتسى بقليل مـن العشب تتخلله أشجار النخيل والطرفاء والسدر .

(الوقت فى الأصيل قبيل غروب الشمس)

تظهر على المسرح أربع فتيات بملابسهن البدوية يحملن على رءوسهن حزم الحطب عائدات بها إلى بيوتهن ـ يسمعن صوت سلمى تترنم بالغناء من خلفهن فيقفن ينتظرنها ويلقين حزم الحطب من على رءوسهن حتى تقبل سلمى وتظهر على المسرح بملابسها البدوية حاملة حزمتها على رأسهـا ، وخلفها فتاتان أخريان كذلك . وسلمى تتـرنم بالغناء فتستوقفها الفتيات الأربع وتجذب إحداهن الحزمة التى على رأس سلمى وتلقيها على الأرض فتضع الفتاتان الأخريان حزمتيهما كذلك .

سلمى : العيْش .. يحلـو العـيش حـيثما تُـحِبْ !

الفتيات : العيْش .. يحلـو العـيش حيثُمـا تُـحِب !

سلمى : العيشُ عيشُ الباديه
حيثُ الرِّضا والعافِيه
حيثُ الحياةُ الصافيه
بين الخيام والطُّنُب !
العيش .. يحلو العيش حيثما تحب
الفتيات : العيش .. يحلو العيش حيثما تحب
سلمى : أرعى الشِّياهَ فى الضُّحى
وفى المساءِ أحتطِب
فى كنَف الأهل ، وفى
ظل الفتى الذى أُحِب
الفتيات : العيش .. يحلو العيش حيثما تحب
سلمى : لا فى القصور العاليهْ
حيث الحياة وانيهْ
فى خَدَمٍ وحاشيهْ
بين السُّتور والحُجُبْ
الفتيات : العيش .. يحلو العيش حيثما تحب
سلمى : يا لذَّة العيش هنا !
هُنا السُّرورُ والهَنا

هُنـــا عــرائِسُ المُنَـــى
تـــرقُص دُونى وتَشِبْ !

الفتيات : العيشُ .. يحلو العيش حيثما تُـحِبْ !

سلمى : عُــدتُ إلى الحَيّ الأَغَــنْ
فضمَّنــى صدرُ الوطـــن
وكان يبكــى من شَجَــنْ
لفُرقتـــى وينتــــحِب !

الفتيات : العيش .. يحلو العيش حــيثما تحب !

سلمى : هَذى الصُّخورُ والرِّمالْ
هـذى السُّهُـول والتِّـلالْ
هـذى البـواسِقُ الطِّــوالْ
تهتـزُّ لِـى مِـنَ الطَّـربْ !

الفتيات : العيش .. يحلو العيش حــيثما تحب !
هيَّـا نعــودُ بالحَــطبْ
هيَّـا بِنـــا هيَّـا بِنـــا !
فالشمس كادت تَحتجب!

الفتيات : العيش .. يحلو العيشُ حيثُما تحِب !

(ترفع سلمى حزمتها فتضعها على رأسها فتقتدى بها سائر الفتيات)

سلمى : شُكْرًا لِزَيْــن الخُلفــا
أكرمنـــى وأنصفَــا
فَلأَجْــزه مــن الوفــا
ومــن ثنــائى مــا يجبْ

الفتيات : العيش .. يحلو العيـش حيثما تُـحـب

(تمشي سلمي رويدا وخلفها الفتيات)

سلمى : اللهُ يُبقــى عهــده
عَهـد السلام المُستــتب
والله يُــــعلى مجدَه
على النُّجــوم والشُّهبْ ،
آمين .. يا ربَّاه آمين استـجِبْ

الفتيات : آمين .. يا رباه آمين استجِبْ !

سلمى : أدِم بـــه فخارَنـــا
واحــمِ بـــه ذِمارَنــا
واحفــظ بــه دِيارنــا
من كلِّ عادٍ مُغتصِبْ

الفتيات : آمين .. يا ربَاه آمين استجب !

(يتوارى الجميع عن الأبصار)



شكـرا لزيـن الخلفـا   أكرمنـى وأنصفـا



صوت سلمى : مَليكُنـــــا إمامُنـــــا

صوت الفتيات : مليكنـــــا إمامنـــــا

صوت سلمى : فى كفّـــهِ زمامنـــــا

صوت الفتيات : فى كفّـــهِ زمامنـــــا

صوت سلمى : فـــاقت بـــه أيّامنـــــا

كلَّ العصور والحِقَب !

(ستار الختام)

تذييـــل

وفاء لذكرى متعدد المواهب ، الروائى ، المسرحى ، الشاعر ، الأديب ، الفنان على أحمد باكثير ..

وحفاظا على تراثه الغزير ذى القيمة من الاندثار والضياع ..

وخدمة للمكتبة العربية التى أثراها ـــ آنفا ـــ بفيض من تآليفه الرائعة فى مختلف فنون الأدب : الرواية ، والقصة ، والمسرحية ، والمسرحية الغنائية .

رأت « **مكتبة مصر ـــ سعيد جوده السحار وشركاه** » التى كان لها شرف تقديم جل إنتاجه للقراء ابتداء من سنة ١٩٤٣ ، فأمتعت به أبناء الجيل الماضى .

أن تعيد طبع أعماله جميعا ونشرها فى ثوب جديد ، وفى قطع موحد ، حتى تتيح الفرصة لأبناء هذا الجيل والأجيال القادمة للتمتع ـ كذلك ـــ بإنتاجه البارع الرفيع .

وتعتقد « **مكتبة مصر** » أن الأستاذ الراحل على أحمد باكثير ، برغم ما بلغه من مكانة مرموقة بين أدباء العربية ، لم ينل بعد كل ما يستحقه من التقدير الذى يؤهله لأن يكون فى القمة بين جميع الكتاب المعاصرين .

ذلك لأنه ـــ وصديقه الراحل عبد الحميد جوده السحار ـــ كانا هدفا لحملات ظالمة أحيانا ، ولإهمال متعمد أحيانا أخرى ، من بعض من كانوا يتحكمون فى النقد فى الصحف والمجلات فى تلك الأيام ، أيام غياب الحرية ، وتحكم الماركسيين فى أقدار الكتاب ؛ فقد وجهت إلى كل منهما

تهمة أنه « يؤمن بالغيبيات » وأنه « غير تقدمى » ، كأنما الإيمان بالله والتمسك بالقيم الروحية يحطان من قدر الكاتب ويزريان بأدبه .

وإن هدف « **مكتبة مصر** » من إعادة نشر مؤلفاته ، وتقريبها من أيدى القراء ، هو أن تساعد على أن يوضع على أحمد باكثير فى المرتبة التى يستحقها بين كبار كتاب العربية ، وأن تعرف مؤلفاته الروائية والمسرحية طريقها إلى المكتبة العالمية .

وبالله التوفيق .

سعيد جوده السحار

اشهر رواد القصة في الأدب المصري الحديث :

مكتبة مصر (سعيد جودة السحار وشركاه) تقدم

علي أحمد باكثير

(١) اخناتون ونفرتيتي
(٢) سلامة القس
(٣) وا اسلاماه
(٤) قصر الهودج
(٥) الفرعون الموعود
(٦) شيلوك الجديد
(٧) عودة الفردوس
(٨) روميو وجولييت
(٩) سر الحاكم بأمر الله
(١٠) ليلة النهر
(١١) السلسلة والغفران
(١٢) الثائر الأحمر
(١٣) الدكتور حازم
(١٤) ابو دلامة
(١٥) مسمار جحا
(١٦) مسرح السياسة
(١٧) مأساة اوديب
(١٨) سر شهرزاد
(١٩) سيرة شجاع
(٢٠) شعب الله المختار
(٢١) امبراطورية في المزاد
(٢٢) الدنيا فوضى
(٢٣) اوزوريس
(٢٤) دار ابن لقمان
(٢٥) قطط وفيران
(٢٦) اله اسرائيل
(٢٧) هاروت وماروت
(٢٨) الزعيم الأوحد
(٢٩) جلفدان هانم

الملحمة الاسلامية الكبرى ((عمر)) :

(١) على اسوار دمشق
(٢) معركة الجسر
(٣) كسرى وقيصر
(٤) ابطال اليرموك
(٥) تراب من ارض فارس
(٦) رستم
(٧) ابطال القادسية
(٨) مقاليد بيت المقدس
(٩) صلاة في الايوان
(١٠) مكيدة من هرقل
(١١) عمر وخالد
(١٢) سر المقوقس
(١٣) عام الرمادة
(١٤) حديث الهرمزان
(١٥) شطا وارمانوسة
(١٦) الولاة والرعية
(١٧) فتح الفتوح
(١٨) القوى الأمين
(١٩) غروب الشمس

محمد عبد الحليم عبد الله

(١) لقيطة
(٢) بعد الغروب
(٣) شجرة اللبلاب
(٤) شمس الخريف
(٥) غصن الزيتون
(٦) من اجل ولدى
(٧) سكون العاصفة
(٨) الماضي لا يعود
(٩) الوان من السعادة
(١٠) اشياء للذكرى
(١١) النافذة الغربية
(١٢) الضفيرة السوداء
(١٣) حافة الجريمة
(١٤) الوشاح الابيض
(١٥) الجنة العذراء
(١٦) خيوط النور
(١٧) الباحث عن الحقيقة
(١٨) البيت الصامت
(١٩) أسطورة من كتاب الحب
(٢٠) للزمن بقية
(٢١) جولييت فوق سطح القمر
(٢٢) قصة لم تتم

عبد الحميد جوده السحار

السيرة النبوية ـ محمد رسول الله والذين معه

(١) ابراهيم ابو الانبياء
(٢) هاجر المصرية أم العرب
(٣) بنو اسماعيل
(٤) العدنانيون
(٥) قريش
(٦) مولد الرسول
(٧) اليتيم
(٨) خديجة بنت خويلد
(٩) دعوة ابراهيم
(١٠) عام الحزن
(١١) الهجرة
(١٢) غزوة بدر
(١٣) غزوة أحد
(١٤) غزوة الخندق
(١٥) صلح الحديبية
(١٦) فتح مكة
(١٧) غزوة تبوك
(١٨) عام الوفود
(١٩) حجة الوداع
(٢٠) وفاة الرسول

القصص الديني للأطفال :

الحلقة الأولى : قصص الانبياء	١٨ قصة
« الثانية : « السيرة	٢٤ قصة
« الثالثة : « الخلفاء الراشدين	٢٠ قصة
الحلقة الرابعة : « العرب في أوربا	٢٤ قصة

روايات وقصص وأقاصيص :

(١) ابو ذر الغفارى
(٢) بلال مؤذن الرسول
(٣) في الوظيفة
(٤) سعد بن أبى وقاص
(٥) همزات الشياطين
(٦) أبناء أبى بكر
(٧) في قافلة الزمان
(٨) أميرة قرطبة
(٩) النقاب الازرق
(١٠) المسيح عيسى بن مريم
(١١) أهل بيت النبى
(١٢) محمد رسول الله
(١٣) قصص من الكتب المقدسة
(١٤) صدى السنين
(١٥) حياة الحسين
(١٦) الشارع الجديد
(١٧) صانعو التاريخ الامريكى
(١٨) صانعو الاقتصاد الامريكى
(١٩) وكان مساء
(٢٠) الذرع وسيقان
(٢١) المستنقع
(٢٢) ليلة عاصفة
(٢٣) الحصاد
(٢٤) جسر الشيطان
(٢٥) النصف الآخر
(٢٦) السهول البيض
(٢٧) أم العروسة
(٢٨) قلعة الأبطال
(٢٩) وعد الله واسرائيل
(٣٠) عمر بن عبد العزيز
(٣١) الدستور من القرآن العظيم
(٣٢) هذه حياتى
(٣٣) العقيد
(٣٤) ذكريات سينمائية

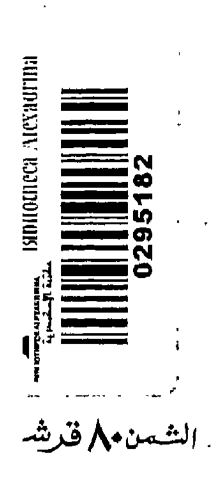
رقم الايداع ٢٨٠٥ / ٧٨

الترقيم الدولى ٠ ـ ٢٤٠ ـ ٣١٦ ـ ٩٧٧



Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مكتبة مصر
٣ شارع كامل صدقي - الفجالة



الثمن ٨٠ قرشا

دار مصر للطباعة
سعيد جودة السحار وشركاه